

## المجلس 62 في التعليق على رياض الصالحين | باب الصبر 4 | أ.د.

### عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب

العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فما زال الحديث موصولا بحديث باب الصبر وتوقف الحديث بنا عند الحديث الثاني وهو حديث ابي سعيد سعد ابن مالك الانصاري الخصري الخصري الانصاري رضي الله عنهما ان ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم ثم سألوه - [00:00:24](#)

نعم. ثم سألوه فاعطاهم مرتين حتى نفذ ما عنده. فقال لهم حين انفق كل شيء بيده ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله. ومن يستغني يغنه الله. ومن يتصبر يصبره الله. وما اعطي احد عطاء - [00:00:51](#)

وان خيرا واوسع من الصبر متفق عليه هذا الحديث اه كما تلاحظون فيه هذه القصة وهو ان الانصار رضوان الله عليهم سألوا النبي عليه الصلاة والسلام شيئا من بيت من بيت المال - [00:01:14](#)

الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام مسئولا عنه فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم الى متى؟ حتى نفذ ما عنده عليه الصلاة والسلام ما ابقى شيئا وهنا يقال نفذ اي انتهى وفني - [00:01:33](#)

وبعض الناس ينطقها بالذال فيقول نفذ الذي عندي وهذا خطأ من حيث اللغة فان نفذ بمعنى مضى ومرضى. فتقول نفذ السهم من رميته ايش؟ اي جاوزها وغادرها وتقول نفذ فلان من هذا الباب اي دخل ومر منه - [00:01:56](#)

لكن نفذ اي انتهى قال الله عز وجل ما عندكم ينفد ها وما عند الله باق يعني اللي عندنا نحن معشر البشر ينتهي ينتهي يوم من الايام يصل المال الذي عندك الى الصفر الرصيد احيانا - [00:02:19](#)

هذا معنى النفاذ الطعام الذي في بيتك ينفذ لكن ما عند الله يبقى فالصواب ان تنطق ايش؟ بالذال. نفذ اي انتهى اما نفذ فمعناها المرور والمضي من موضع الى موضع - [00:02:41](#)

وقال لهم حين انفق كل شيء بيده ما يكون من عندي من خير يعني من مال فلن ادخره عنكم كيف عرفنا ان كلمة خير هنا المراد بها المال قال الله عز وجل وانه لحب الخير لشديد. اي لحب المال. وقال الله عز وجل في اية الوصية - [00:02:58](#)

ها ان ترك خيرا اي مالا زائدا للوالدين والاقربين آآ بالمعروف حقا على المتقين فالخير يطلق في اللغة ويراد به المال وهذا حتى معروف في استعمالنا فلان ما شاء الله عنده خير كثير - [00:03:20](#)

اي مال كثير قال فلن ادخره عنكم. ثم اعطاهم وصايا تنفعهم في حياتهم الوصية الاولى تتعلق بالعفة والعفة هي قصر اليد عما في ايدي الغير بحيث اه لا تتعود يدك ها ان تمتد للسؤال - [00:03:42](#)

لان الذي يعتاد السؤال ايها الاخوة آآ يخف عليه هذا الامر مع الوقت حتى لا يبالي فيبدأ يسأل وهو محتاج ثم يتوسع يتوسع حتى يبدأ يسأل وهو غير محتاج. ولهذا ينبغي للانسان الا يسأل الناس شيئا - [00:04:07](#)

الا عند الضرورة. بل لا يجوز ان يسأل الا عند الضرورة. اما من كان قادرا على الاكتساب والسعي. فانه يجب عليه ان يسعى. لكن احيانا قد تضيق بالانسان الامور فحينئذ لا بأس ان يأخذ ما يسد به ان امكن ان يقترض بحيث يسدد فيما بعد فهذا افضل وافضل -

اعز لنفسه وان لم يستطع لعجزه او مرضه ونحو ذلك فما شرعت الزكاة وهي صورة من صور الالمثل هذه الاحوال. فقال لهم عليه الصلاة والسلام ومن يستعفف يعفه الله. يعفه الله اي يرزقه - [00:04:47](#)

الله عز وجل العفاف جزاء وفاقا. ومن يستغني يغنه الله. من اعتاد على الغنى غنى النفس. وعزتها اغناه الله عز وجل حتى يقنعه سبحانه وتعالى بالقليل من المال. اما الذي والعياذ بالله تتسع عنده دائرة الطمع فلو اعطي - [00:05:07](#)

من ذهب لابتغى ثانيا. ولاعطي واديين لابتغى ثالثا. حتى لا ينقطع طمعه الا بالموت. كما مر معنا في ثم قال ومن يتصبر يصبره الله. وهذه قاعدة عظيمة في التعامل مع الحياة ومع شوائدها و - [00:05:27](#)

كربها ليس في كل حال او ليس بالضرورة ان تتحسن حالك المالية لتكون كحال الاغنياء. لا قد تتتابع عليك الابتلاءات او المصائب فيبتلي الله عز وجل صبرك ويمتحنه. ليرفع درجتك عنده - [00:05:47](#)

وليريبك على خلق عظيم من اعظم الاخلاق وهو خلق الصبر. ولاحظ ان النبي عليه الصلاة والسلام هنا قال ومن يتصبر يقل ومن يصبر. لماذا؟ لان هذا مقام يحتاج الانسان فيه الى تربية نفسه على هذا الخلق. كما - [00:06:07](#)

نقول نحن للطالب الصغير اذا اردت ان تقرأ الحروف فتعلم. لا بد ان تتعلم تصبر على عملية ايش؟ التعليم حتى ان تقرأ وتكتب وتحصل على الدرجات الى اخره. هنا في مقام الصبر قد يتتابع على الانسان مواقف او احوال يقل فيها ما له يقل - [00:06:27](#)

فيها طعامه يصاب ببعض المصائب فعليه ان يوطن نفسه على الصبر ثم يسعى في ازالة ما على ما اصابه ولكن ليس بالضرورة ان تصح الحال او ان تتحسن الامور كما تريد انت. لا فقد يبقى بعض الابتلاء تبقى - [00:06:47](#)

بعض الشدة يرحمك الله عز وجل بها. كيف؟ لو وسع الله عز وجل عليك لربما نسيت طاعته او تركت او قصرت في طاعة الله عز وجل او وقعت في المحارم. وهذا شيء كثير. ان الانسان خلق - [00:07:07](#)

هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الى اخر الايات. فالله تعالى احيانا لحكمة بالغة يبقي قدرا من الشدة قدرا من الضيق يعيشه الانسان ليبقى قلبه متعلقا بالله - [00:07:27](#)

ومتوكلا عليه. اما لو كان منعما مترفا كما يقال يأكل بملقعة من ذهب. وينام على فراش من حرير فهذا لا يحس بالبلاء. ولا يعرف قيمة الصبر. ولهذا تلاحظون مثلا الفلاح في المزرعة في - [00:07:47](#)

طالب انه اقوى توكلا على الله من الموظف الذي يجلس تحت المكيف وله راتب في اخر الشهر. كذلك الصنایعي والحداد وصاحب الورشة اي انسان يعمل عمل بيده يخرج في الصباح وهو لا يدري ما رزقه في ذلك اليوم. هؤلاء في الغالب اقوى - [00:08:07](#)

مع انهم قد يعيشون شيئا من ها من شظف العيش بعض الشيء. لكنك تجد متوكل على الله. يقول يبذر الفلاح الزرع ثم يقول يا رب استودعتك هذه الحبة استودعتك هذا الزرع. يا رب احفظه لي. اذا جاء مطر قال يا رب الله يستر لا يأتي مطر - [00:08:27](#)

كثير يفسد الزرع اذا جاءك ثلوج خشي على زرعه فيبدأ قلبه دائما متعلق بايش؟ بالله سبحانه وتعالى. فاقصد انا ايها الكرام الانصار رضوان الله عليهم لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم واعطاهم واعطاهم حتى انتهى ما في بيت المال اراد ان يريهم - [00:08:47](#)

على هذه المعاني العظيمة. لماذا؟ لانه كم سيأتينا ان شاء الله تعالى في بعض الاحاديث القادمة في باب الصبر؟ قال لهم يا معشر صعب انكم ستلقون بعدي اثرة. ايش معنى اثرة؟ سيتولى عليكم امراء وملوك وخلفاء يستأثرون - [00:09:07](#)

هنا بالمال دونكم ولا يأتيتكم الا الفتات. فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم على هذا الخلق في حياته لانهم في حياته. وفي عهد الخلفاء الراشدين وصلتهم الحقوق كاملة. لم ينقص منها شيء. بل كان - [00:09:27](#)

خليفة يقول ايها الناس بل له حق في بيت المال فليات فليات فليات لكن الامور بعد ذلك تغيرت حصل فيها اثره حصل فيها انانية معنى الاثر انانية. يخص اناس بمال دون اناس. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم على هذا. ونحن في عصرنا احوج ما نكون -

التربية على هذا. قد يقول الانسان انا لحقوق ما اخذتها الى اخره. فنقول كما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم اصبر. وتصبر. فان شئ

من لك شيء او اخذته في الدنيا فهذا خير. وان لم تأخذه في الدنيا ستأخذه في الآخرة. لكن حتى لا يتقطع قلبك حسرات - [00:10:07](#)  
لابد ان تربى قلبك على هذا الخلق. ولن تذوق لذة الصبر على الشدة حتى تعلم وتوقن تماما ان فضل الله عليك فيما امسكه عنك كفضله  
عليك فيما اعطاك. اعيدده مرة اخرى - [00:10:27](#)

لن تجد طعاما لهذا الخلق ولن تجد لذة للايمان والتعامل مع اقدار الله عز وجل في المصائب والشدائد حتى تعلم ان خيرة الله فيما  
ابتلاك به وان رضاك عن الله فيما ابتلاك به - [00:10:47](#)  
رضاك عنه فيما اعطاك. كما انك تفرح لو رزقك الله مليون ريال تجاهد اهد نفسك على ان تربيتها على انك لو خسرت من هذا المبلغ ها  
ان ترضى عن الله وان تحمده - [00:11:07](#)

على قضائه وقدره خاصة اذا كنت لم تفرط ولم تعبت ولم تتسبب في هذا. فهذه مرحلة عظيمة جدا وليست مستحيلة لكن بالتردد  
والتربي والتربية للقلب يستطيع ان يصل اليه الانسان. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا ومن يتصبر - [00:11:27](#)  
صبره الله. من يربي نفسه على الصبر يعينه الله عز وجل. تماما كالذي يربي نفسه على كظم الغيظ. سيأتينا ان شاء الله بعض الاحاديث  
في هذا الباب الذي يعتاد انه كلما استغضب غضب وضرب وشتم وسب ولعن هذا يفوته خير كثير جدا ويخسر - [00:11:47](#)  
ويخسر اصدقاء ويخسر احاباب وينقلب اصدقاؤه اعداء وهكذا لكن من يتصبر هذه الجرعات من الغيظ فان الله تعالى ها يعينه بعد  
ذلك. وسيأتينا ان شاء الله شيء من الاحاديث في هذا ولا استعجلها. لكن اريد ان اؤكد على هذا المعنى. وهو قضية تربية النفس على  
حسن الخلق على - [00:12:07](#)

تصبر ولهذا انظروا كيف ختم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث بقوله وما اعطي احد شوفوا هذا كلام من لا ينطق عن الهوى  
عليه الصلاة والسلام. وكلام حاصر وما اعطي احد عطاء خيرا ولا اوسع من الصبر - [00:12:37](#)  
حاصر لا استثناء فيه. وانت اذا تأملت والله انك ستجد هذا يعني يقينا وليست قضية الصبر كما سبق ان اشرنا الى هذا منحصرة في  
الصبر على الاقدار المؤلمة كلا. هذا جزء كبير ويحتاج الانسان - [00:12:57](#)

بل يحتاج الانسان ان يصبر على اوامر الله ويحتاج ان يصبر على مناهي الله سبحانه وتعالى ومحارمه ويصبر على اشياء كثيرة  
يحتاج ان يصبر على نزق اخلاق بعض الناس وسوئها يحتاج ان يصبر على جفاء صديق يحتاج ان يصبر على جفاء زوجة يحتاج ان  
يصبر على جفاء الولد على جفاء الجار - [00:13:17](#)  
يحتاج ان يصبر على اشياء كثيرة من هذا الباب. فاذا تعود سبحانه الله انقلبت حياته الى رضا والى سكينه اما اذا اعتاد ان يقابل كل  
موقف شديد او سيء او كل موقف فيه آآ نوع من الازى له - [00:13:37](#)

بمقابل له كما يقال رد فعل مساو له في القوة ومعاكس له في الاتجاه القاعدة الفيزيائية هذي فسيخسر كثيرا. يخسر ماله يخسر  
اخلاقه. يخسر اصدقاءه. يخسر صحته. وانظروا وانتم ربما - [00:13:57](#)  
تعرفون نماذج شيو حولكم؟ من اقارب واصدقاء. انظروا الى الناس الذين عودوا انفسهم ان يردوا على كل بذاءة تصلهم كيف  
اجتمعت عليهم بعض الامراض ضغط وسكر والى اخره. ولم يعودوا انفسهم ايش؟ الصبر او التصبر. يتعبون - [00:14:17](#)  
الامور ما تجي على الكيف في كل الاحيان. نفسك لا تأتيك ولا تطاوعك على ما تريد في كل الاحيان. فكيف تريد من غيرك ان يطيعك  
او يطاوعك. وانظروا ايها الاخوة في سير الانبياء عليهم الصلاة والسلام. نوح كم هي كمية الالم التي وجدت - [00:14:37](#)  
في نفسه وهو ينادي ابنه. يا بني اركب معنا. ولا تكن مع الكافرين. فيسمع ذلك الجواب الذي ملئ خذلان ساوي الى جبل يعصمني من  
الماء. يا رجل اركب معنا. يرفو. ساوي الى جبل يعصمه - [00:14:57](#)

من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. وحال بينهما الموح فكان من المغرقين. سبحانه الله! انظر كيف يعني الاب يتقطع  
الما وحسرة. فيلجأ نوح الى ربه قال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت - [00:15:17](#)  
الحاكم قال يا نوح انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعطك ان تكون من الجاهلين. فلما  
وصلت المرحلة الى هذا الامر سلم نوح امره الى الله. واعترف وقال ربي اني اعوذ - [00:15:37](#)

بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين الى اخر الايات. فالمقصود ايها الاخوة هذا نبي من اولي من  
الرسول حرص على هداية ولده ولم يستطع. ابراهيم مع والده نفس الحال. لم يستطع. نوح ولوط - [00:15:57](#)  
مع زوجاتهم فلم يستطيعوا اذا الامور لا تتأتى لك على كل حال. ما العلاج ان تصبر نفسك. ان تصبر نفسك. كثير منا يسعى الى امور  
تتعلق بالجوانب المالية. تتعلق بجوانب اه اجتماعية الى اخره. لا تنهيا له. دائما عود نفسك على الصبر - [00:16:17](#)  
بل وربها على ذلك حتى يصبح الصبر لك سجية وعادة. عمر رضي الله عنه قال لما سئل عن او سأل له رجل عن جفاف العلاقة بينه  
وبين زوجته. وانه ليس بينهما حب قوي وكثير. قال وهل تبني - [00:16:37](#)  
البيوت كلها على الحب. يعني اذا ضعف جانب الحب ثمة عوامل اخرى تستدعي بقاء بيت الزوجية وهي الرحمة. الرحمة الله عز وجل  
يقول وجعل بينكم ايش؟ مودة ورحمة. فقد تأتي في الحياة الزوجية لحظات فتور بين - [00:16:57](#)  
لكن هل الحل هو الطلاق دوما؟ لا. قد يبقى هناك رابط قوي بينكما وهو الرحمة هذه المرأة لانها لو طلقت فليس لها معين بعد الله عز  
وجل الا انت. قد يكون ابوها مات. امها ماتت. ليس لها اخوان. عندها اطفال - [00:17:17](#)  
صغار الى ان الى اين ان يذهب؟ الى اين يذهبون؟ الى اخر تلك الامور والمعاني والمعاني. فعمر رضي الله عنه لفت نظر هذا الرجل  
الى ان القضية في بناء الحياة الزوجية لا تستقيم فقط او لا تقوم فقط على عماد المودة والمحبة. لا شك انه اذا جمعت المودة -  
[00:17:37](#)  
والرحمة هذا النور. وهذا هو الخير الاكمل. لكن احيانا تفتقر العلاقة لسبب او لآخر. فيبقى جانب الرحمة. وهذا جانب يحتاج الانسان  
فيه مع الرحمة الى الصبر. لانه كونه يعيش مع امرأة العلاقة معها فاترة. فهذا فيه - [00:17:57](#)  
في نوع من الصبر والتصبر خصوصا في مثل الظروف التي ذكرت ذكرت لكم. اذا ايها الاخوة ربما طال التعليق على هذا الحديث على  
غير العادة لكن ارى والله كل يوم ازداد يقينا بحاجتنا الى هذه الوصية النبوية العظيمة بل الى هذه الوصايا وهو من يستغفر -  
[00:18:17](#)  
يعفه الله ومن يستغني يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله ومن يتصبر يصبره الله ومن اعطي هذي القاعدة التي ارى يعني اتمنى ان  
تحفظوها وارجو ان تحفظوها جيدا. ما اعطي عطاء احدا خيرا ما اعطي احد عطاء - [00:18:37](#)  
خيرا ولا اوسع من الصبر. واليوم يعني ذكرت الان مثلا تمر بالمنطقة. خاصة في التي نعيشها هنا يعني في منطقة الخليج في منطقة  
ما يعرف اصطلاح مشهور الشرق الاوسط وغيره. تمر فتن تراه امور - [00:18:57](#)  
في البلاد بعض الناس في بعض البلاد لا يصبر على بعض الجور والظلم الذي يصدر من بعض الحكام فيسعى ويستعجل مثلا في غير  
اواني ذلك. الى تغيير في غير محله. فتأتي الكوارث او المصائب اعظم مما - [00:19:17](#)  
يريد ان يحققه من مصالح. وغير ذلك من الاحوال التي يحتاج الانسان فيها دوما الى قضية هائلة الى تربية نفسي على هذا المعنى  
وهذا المبدأ. وان قلت احيانا قد احتار. هل اصبر او لا اصبر؟ فنقول له فاسألوا اهل الذكر - [00:19:37](#)  
ان كنتم لا تعلمون. استشر عالما وسله استشر عاقلا حكيما. وكل قضية لها اهلها. فالقضايا الشرعية عند اهل الشرع. قضايا اجتماعية  
عند المستشارين الاجتماعيين في القضايا المالية عند القضايا المستشارين الاقتصاديين. وهكذا فهؤلاء كلهم من اهل الذكر في  
تخصصاتهم. نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:19:57](#)  
ان يهدينا لاحسن الاخلاق والاقوال والاعمال. لا يهدي لاحسنها الا هو والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا  
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:17](#)